

دراسة عملية على الميزة النسبية الظاهرية لصادرات سورية من زيت الزيتون وكيفية تعزيزها إلى قدرة تنافسية

الدكتور محمد صقر*

علاء علي**

(تاريخ الإيداع 13 / 7 / 2009. قُبل للنشر في 9 / 12 / 2009)

□ ملخص □

يتناول البحث دراسة الميزة النسبية الظاهرية (RCA) التي تتمتع بها بعض المنتجات السورية (زيت الزيتون) من خلال دراسة تطور إنتاجه، وتجارته الخارجية (استيراد وتصدير) ضمن الفترة المدروسة وموقع هذا المنتج في التجارة الخارجية السورية، كما يركز البحث على اختبار التنافسية النسبية للمنتج المدروس وذلك باستخدام مؤشر (RCA) الذي يقوم بتحليل البيانات التجارية ويقدم تصوراً عن وجود ميزة نسبية للصادرات السورية من هذا المنتج ويظهر العلاقة بين حصة المنتج من الصادرات السورية بالنسبة للصادرات العالمية. تخلص الدراسة إلى أن قطاع زيت الزيتون السوري يحقق ميزة نسبية تصديرية جيدة لذا يجب ضرورة الاهتمام بهذا القطاع والاستفادة من ميزته النسبية والعمل على تعزيزها إلى قدرة تنافسية لتستطيع سورية الدخول والثبات في الأسواق العالمية ومنافسة الدول الأخرى المنتجة والمصدرة له .

الكلمات المفتاحية: الميزة النسبية الظاهرية - الصادرات السورية من زيت الزيتون - الصادرات العالمية من زيت الزيتون - القدرة التنافسية.

* أستاذ مساعد - قسم الاقتصاد والتخطيط - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

** طالب دراسات عليا (ماجستير) - قسم الاقتصاد والتخطيط - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

A Practical Study About The Revealed Comparative Advantage of The Syrian Exports of Olive Oil And How To Strengthen it To Become A Competition Ability.

Dr. Mohammad Saker*
Alaa Ali**

(Received 13 / 7 / 2009. Accepted 9 / 12 /2009)

□ ABSTRACT □

The Search deals with the Study of the Revealed Comparative Advantage that some Syrian products have (olive oil as an example), through studying its production, its foreign trade (import - export) during the studied period. The study, also, deals with the importance of these products in the Syrian foreign trade. The study focuses on testing the relative competition advantage of the studied product using the indicator (RCA) that analyzes the commercial data and offers clear idea about the existence of the comparative advantage in Syrian exports of this product and shows the relation between the Syrian share of exported olive oil and the share of the other countries of the world.

Finally, the Search finds that Syrian olive oil has an exportation comparative advantage so it is very important to take care of olive oil production and make use of its comparative advantage and strengthen it to be able to enter firmly the world's markets and compete with other producers and exporters in the world.

Keywords: Revealed Comparative Advantage, Syrian exports of olive oil, international exports of olive oil, competition ability.

* Associate Professor, Department of Economy and Planning, Faculty of Economy, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** Postgraduate Student, Department of Planning and Economy, Faculty of Economy, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

في السنوات الأخيرة ونتيجة للمستجدات والمتغيرات الدولية على الساحة الاقتصادية الدولية (عولمة اقتصادية - موضوع الشراكة السورية الأوربية - منظمة التجارة العالمية) والاقتصاد السوري يواجه تحديات ناتجة عنها، لابد من العمل الهادف للتكيف مع هذه التطورات واستيعابها والاستفادة من إيجابياتها وتقليل آثارها السلبية قدر الإمكان .

في ظل هذا الانفتاح الاقتصادي والتحرر التجاري الذي تشهده سورية ونظراً لزيادة ونمو تبادلها التجاري على المستوى الإقليمي والدولي يجب أن تسعى لاكتساب موقع في الأسواق الخارجية تستطيع من خلاله الاستمرار في تصريف و تصدير منتجاتها رغم زيادة المنافسة الدولية .

لذلك يتمحور البحث حول دراسة الميزة النسبية الظاهرية كمؤشر هام لقياس أداء تصدير المنتجات السورية (زيت الزيتون) وبالتالي بيان فيما إذا أصبحت سورية أكثر تخصصاً في إنتاج وتصدير هذا المنتج، وذلك من خلال تحليل البيانات التجارية (الصادرات) السورية والعالمية للمنتج المدروس لنقدم تصوراً عن مدى وجود الميزة النسبية للصادرات السورية لهذا المنتج، ويتلخص في أن يتم تحديد أولى للميزة النسبية للمنتجات المدروسة بالمقارنة مع المنتجات في العالم .

مشكلة البحث:

في ظل الانفتاح الاقتصادي والتحرر التجاري للاقتصاد السوري من خلال اندماجه التدريجي بالاقتصاد العالمي لابد من ضرورة وجود منتجات سورية قابلة للتصدير و قادرة على دخول الأسواق العالمية واحتلال مركزاً فيها ، واثبات حضورها ومقدرتها على المنافسة بحيث تكون قادرة على زيادة حصتها من هذه الأسواق وذلك من خلال مدى تمتع هذه الصادرات بميزة نسبية بالنسبة للصادرات العالمية وإمكانية تحويلها إلى قدرة تنافسية .

أهمية البحث وأهدافه:

يتجسد هدف البحث بما يلي:

- 1- دراسة واقع الميزة النسبية الظاهرية لزيت الزيتون في سورية.
- 2- قياس أداء تصدير زيت الزيتون في سورية من خلال استخدام ميزته النسبية الظاهرية (RCA).
- 3- دراسة كيفية الاستفادة من الميزة النسبية لصادرات زيت الزيتون وإمكانية تعزيزها إلى قدرة تنافسية.

منهجية البحث:

تم إعداد هذا البحث على أساس منهجي الإحصاء والوصف التحليلي وأيضاً المنهج المقارن، كما تم الاعتماد على مؤشر الميزة النسبية الظاهرية (Revealed Comparative Advantage) الذي يعطى بالعلاقة:

$$RCA_{ij} = \frac{E_{ij} / E_{iw}}{\sum E_j / \sum E_w}$$

حيث يمكن حساب هذا المؤشر لدولة ما (j) تصدّر منتج معين (i) حيث تكون قيمة (RCA) أكبر من الواحد فإن البلد يملك ميزة تنافسية نسبية ظاهرية للمنتج المدروس .
وبدراسة الميزة النسبية الظاهرية للمنتج المدروس (زيت الزيتون) نطبق العلاقة خلال الفترة المدروسة (2001 - 2005) .

النتائج والمناقشة:

إن زيت الزيتون في سورية يتمتع بأهمية اقتصادية كبرى من حيث الإنتاج والاستهلاك والتصدير، فله أهمية تصديرية، فسورية تحتل المرتبة السادسة عالمياً في تصدير زيت الزيتون، الذي يمكن تصنيفه كسلعة إستراتيجية في بعض الدول المنتجة له، أما في سورية فيعتبر أحد أهم السلع الواعدة، حيث إن المساحة المزروعة بأشجار الزيتون في سورية بلغت (600.5) ألف هكتار وحوالي (87.5) مليون شجرة منها حوالي (64) مليون شجرة مثمرة في العام 2008 [1] .

يهدف بحثنا المقدم لدراسة وقياس أداء تصدير زيت الزيتون في سورية وفرص تسويقه للأسواق العالمية كسلعة منافسة من خلال دراسة ميزته النسبية الظاهرية.

اتجهت سورية في السنوات الأخيرة للبحث عن أسواق خارجية سواء أكانت إقليمية أم عالمية تستطيع من خلالها تصدير فائض إنتاجها من زيت الزيتون وهنا يترتب علينا دراسة فيما إذا كان تصدير هذا المنتج يتمتع بميزة نسبية يمكن من خلالها الدخول في الأسواق العالمية وتحقيق الهدف المطلوب من التصدير بالإضافة للبحث عن إمكانية تمتعها بقدرة تنافسية تكون من خلالها قادرين على زيادة حصتنا في هذه الأسواق في ظل المنافسة من الدول المنتجة لهذه السلع.

أولاً: إنتاج زيت الزيتون عالمياً:

تتركز زراعة الزيتون عالمياً بشكل رئيسي في منطقة المتوسط وبالأخص : إيطاليا وأسبانيا وتركيا واليونان وتونس وسورية

في الواقع تعتبر كلاً من إيطاليا وأسبانيا واليونان أهم الدول الرئيسية المنتجة للزيتون وزيت الزيتون على مستوى العالم حيث تشكل تقريباً 80% من الإنتاج الكلي لزيت الزيتون يليها الدول الأربعة (تونس، سوريا، تركيا، المغرب) والتي بدورها تشكل 13% من الإنتاج العالمي [2] .

اعتماداً على بيانات وإحصائيات منظمة الزراعة والأغذية (FAO) تم دراسة قطاع الزيتون وزيت الزيتون عالمياً خلال الفترة من العام 2000 . 2007 .

في العام 2000 احتلت أسبانيا المرتبة الأولى عالمياً في إنتاج الزيتون فقد بلغ إنتاجها (4943800) طن تليها إيطاليا (2821000) طن أما سورية كانت مرتبتها الخامسة عالمياً حيث بلغ إنتاجها لنفس العام (866052) طن.

وفي العام 2003 وصل إنتاج أسبانيا إلى (7553566) طن وإيطاليا (3391112) طن أما اليونان فقد بلغ إنتاجها (2050257) طن يليها تونس ثم تركيا التي احتلت المرتبة الخامسة عالمياً مكان سورية التي وصل إنتاجها إلى (552300) طن وهذا يمكن إرجاعه إلى ظاهرة المعاومة والظروف المناخية .

أيضاً تأتي أسبانيا في مقدمة الدول المنتجة عالمياً لزيت الزيتون في العام 2005 حيث قدرت نسبة إنتاجها %34 يليها إيطاليا وينسبة إنتاج %23 وبعدها اليونان لتحتل المرتبة الثالثة . [7]
 أما في العام 2007 شكل إنتاج اسبانيا %42 من الإنتاج العالمي تليها إيطاليا %19 ثم اليونان التي احتلت المرتبة الثالثة %13 من الإنتاج العالمي وبالتالي شكلت الدول الثلاثة التالية حوالي %75 من الإنتاج العالمي لزيت الزيتون للعام 2007 [1] .

ثانياً : إنتاج زيت الزيتون في سورية وتطوره:

يحتل قطاع الزيتون وزيت الزيتون نشاطاً هاماً على مستوى العالم و كما لاحظنا سابقاً يتمتع هذا القطاع بأهمية خاصة في سورية أيضاً. لدراسة إنتاج زيت الزيتون في سورية يقتضي الأمر معرفة إنتاجها من مادته الخام (الزيتون) الذي تتركز زراعته في مناطق شمال وغرب البلاد حيث تحتل حلب المرتبة الأولى في الإنتاج يليها ادلب ثم درعا وريف دمشق واللاذقية وطرطوس، وتتوزع هذه المساحات المزروعة بالزيتون بين زراعة مروية وأخرى بعلية .

في العام 2007 بلغ إجمالي إنتاج سورية من الزيتون حوالي (495310) طن [3] منها (110210) طن من إنتاج المساحات المعتمدة على نظام السقي (الري) والباقي (385100) طن من إنتاج الأراضي البعلية مع العلم أن إجمالي المساحة المزروعة بالزيتون حسب نفس الإحصائية (600498) هكتار تتوزع بين (53457) هكتار مساحات مروية و (547041) هكتار مساحات بعلية، أن المساحة المروية المزروعة بالزيتون تتركز في ريف دمشق (12620) هكتار والرقية (9928) هكتار .

أما الزيتون المزروع بعلأً يتوزع في كل من حلب (169405) هكتار وادلب (115640) هكتار ثم طرطوس (67248) هكتار واللاذقية (45958) هكتار .

يمكن الإشارة إلى أن إجمالي أشجار الزيتون في سورية حتى تاريخ إحصائية 2007 (87514.1) ألف شجرة إجمالي القابل منها للإنتاج (64158.7) ألف شجرة هنا ومن خلال الإحصائيات والبيانات الواردة أعلاه نستنتج فعلاً أن الزيتون (زيت الزيتون) من السلع الواعدة في سورية حيث لاحظنا أن إجمالي أشجار الزيتون المنتجة بلغ (64158.7) ألف شجرة قد حققت إنتاجاً قدره (495310) طن رغم تأثير ظاهرة المعاومة (ستدرس بالتفصيل لاحقاً) أي أن هناك (23355.4) ألف شجرة ستكون في طور الإنتاج في الأعوام المقبلة أي حوالي %26 من إجمالي الأشجار المزروعة التي وصلت نسبة المنتج منها إلى %73 يضاف إلى ذلك الزيادة المستقبلية في المساحة القابلة لزراعة الزيتون وبالتالي زيادة عدد أشجاره.

نلاحظ من خلال الجدول (رقم 1) الذي يظهر توزع المساحة الكلية المزروعة بالزيتون على المحافظات السورية بالإضافة لعدد الأشجار وتوزعها بين مروية وبعلي وعدد المنتج منها وذلك للعام 2007 .

الجدول رقم (1) يظهر توزيع مساحة وعدد أشجار الزيتون حسب المحافظات السورية لعام 2007

NO. Of trees per thousands				عدد الأشجار : بالآلف		المساحة : هكتار			
Total المجموع		Non- Irrigated بعل		Irrigated سقي		البيان			
NO.Of الأشجار trees	مساحة Area	NO.Of الأشجار trees	مساحة Area	NO.Of trees الأشجار	مساحة Area				
المثمر منها Fruit bearing	المجموع Total	المثمر منها Fruit bearing	المجموع Total	المثمر منها Fruit bearing	المجموع Total				
1022	1556.3	8806	924.7	1434.2	8071	97.3	122.1	735	السويداء
4376.8	6023.8	28755	3122.4	4660.3	23301	1254.4	1363.5	5454	درعا
310.5	612.7	3567	243.5	505.5	3022	67	107.2	545	القنيطرة
2239.4	3431.9	17997	425.1	948.5	5377	1814.3	2483.4	12620	ريف دمشق
5131.7	11371.2	77618	4101.8	9798.2	68057	1029.9	1573	9561	حمص
4483.4	8183.4	44634	3731.1	7204.9	38896	752.3	978.5	5739	حماء
322.9	414.2	2121	276.3	342.3	1916	46.6	71.9	205	الغاب
11434.2	13626.6	120630	11021.3	13138.2	115640	412.9	488.4	4990	ادلب
8640.9	9582.9	67513	8612.4	9550.8	67248	28.5	32.1	265	طرطوس
8523.9	9932.9	46537	8418.2	9816.5	45958	105.7	116.4	579	اللاذقية
16683	20665.5	171135	16463.3	20445.8	169405	219.7	219.7	1730	حلب
891.4	1732.1	10079	9.5	22.5	150	881.9	1709.6	9928	الرقية
73.4	327	767	-	-	-	73.4	327	767	دير الزور
25.2	53.6	339	-	-	-	25.2	53.6	339	الحسكة
64158.7	87514.1	600498	57349.6	77867.7	547041	6809.1	9646.4	53457	المجموع

المصدر: المجموعة الإحصائية الزراعية للعام 2007 الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

كما يبين الجدول (2) إنتاج الزيتون في المحافظات السورية للعام 2007

الجدول (2) إنتاج الزيتون في المحافظات السورية للعام 2007

Item	Total المجموع	بعل Non- Irrigated	Irrigated سقي	البيان
	الإنتاج	الإنتاج	الإنتاج	
Production :M .T	Production	Production	Production	الإنتاج : طن
Sweida	7053	4204	2849	السويداء
Dar'a	48656	30704	17952	درعا
Quneitra	6545	4870	1675	القنيطرة
Damascus	41798	3768	38030	ريف دمشق
Homs	29913	18150	11763	حمص
Hama	24613	15264	9349	حماه
Ghab	5763	4378	1385	الغاب
Idleb	105553	96758	8795	ادلب
Tartous	11358	11307	51	طرطوس
Lattakia	38700	37677	1023	اللاذقية
Aleppo	163746	157880	5866	حلب
Al-Raqqa	10168	140	10028	الرقية
Dair-Ezzor	1060	-	1060	دير الزور
Al-Hassake	384	-	384	الحسكة
Total	495310	385100	110210	المجموع

المصدر : المجموعة الإحصائية الزراعية للعام 2007 الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي .

من خلال الجدول رقم (1) و الجدول رقم (2) نلاحظ مايلي :

- (1) أن توزع زراعة الزيتون على المحافظات السورية تشغل مساحات بعلية وبالتالي تعتبر شجرة الزيتون في سورية من الأشجار البعلية حيث تشكل المساحة البعلية المزروعة بالزيتون حوالي (91%) من إجمالي المساحة المزروعة بالزيتون في سورية في حين المساحة المعتمدة على نظام السقي (الري) تشكل ما يقارب (8.9%) من إجمالي المساحة المزروعة (وفق المجموعة الإحصائية السورية للعام 2007)
- (2) تنتشر زراعة الزيتون في معظم المحافظات السورية تقريباً ولكن تحتل محافظة حلب المساحة الكبرى المزروعة والتي تبلغ حوالي (171135) هكتار أي (28.4%) من إجمالي المساحة المزروعة بالزيتون على مستوى سورية وتأتي بعدها كلاً من المحافظات (ادلب . حمص . طرطوس . .) .

(3) إنه من الطبيعي أن يكون إنتاج الزيتون في سورية يعتمد على نظام الإنتاج البعلي حيث يكون نصيبه من إجمالي الإنتاج ما يقارب (385100) طن أي يشكل (77.7 %) في حين يشكل إنتاج الأشجار المعتمدة على نظام السقي حوالي (22.2 %) من إجمالي الإنتاج السوري (وفق الإحصائية المعتمدة للعام 2007) .

إنتاج زيت الزيتون:

كما ذكرنا سابقاً أن كلاً من إيطاليا وأسبانيا واليونان تمثل الدول الرائدة عالمياً في إنتاج زيت الزيتون بالإضافة إلى إن دول حوض المتوسط أيضاً تعتبر دولاً مهمة في مجال إنتاجه منها (تركيا - تونس - سورية...) فسورية تحتل مرتبة متقدمة عالمياً في إنتاج زيت الزيتون تتراوح بين الخامسة والسادسة (بسبب ظاهرة المعاومة)، وإنه من الطبيعي أن يكون إنتاج زيت الزيتون مرتبطاً بإنتاج الزيتون بشكل عام، فكميات الزيت المنتج في العام تتعلق بكمية الزيتون المنتجة لنفس العام.

لقد تطور إنتاج الزيتون في سورية وزادت مساحات زراعته مما أدى إلى زيادة في إنتاج زيت الزيتون لأن معظم ثمار الزيتون في سورية يتم استخدامها وتحويلها للزيت حيث يمكننا إعداد جدول نبين من خلاله بيان كميات إنتاج الزيتون وتطورها من العام 1998 إلى العام 2007 وكمية الزيتون المحول للاستخلاص وإنتاج الزيت وما يحقق إنتاج كل عام من زيت الزيتون وفق الجدول التالي رقم (3):

الجدول رقم (3) يبين كمية الزيتون وزيت الزيتون المنتج في سورية للأعوام (98- 07)

(الإنتاج : طن)

الزيت الناتج	المستعمل للزيت	الزيتون المنتج	البيان
144820	615295	785000	1998
80104	322758	400509	1999
165354	731211	866052	2000
95384	370500	496952	2001
194599	784926	940941	2002
103947	435800	552277	2003
201964	875342	1027166	2004
123143	500840	612223	2005
252353	1013605	1190781	2006
98294	402327	495310	2007

المصدر : المجموعة الإحصائية الزراعية للعام 2007 الصادرة عن وزارة الزراعة للإصلاح الزراعي .

من خلال الجدول نلاحظ تذبذب إنتاج الزيتون في سورية خلال فترة (98 - 07) بسبب تأثير ظاهرة المعاومة لذلك عند دراسة تطور الإنتاج لابد من حساب متوسط إنتاج سنتين متتاليتين، حيث نجد أن معدل تطور الإنتاج بمتوسط سنتين خلال الفترة (1998 - 2007) حوالي 70%، (من 592754.5 طن متوسط إنتاج العامين/98-99 / إلى (843045.5) طن متوسط إنتاج العامين /2006 - 2007 /) .

كما نلاحظ أن حصة الزيتون المخصصة للزيت وفق الجدول تصل إلى (80%) من إجمالي الزيتون المنتج ونسبة الزيت الناتج حوالي (20%) من كميات الزيتون المخصص للعصر .

فقد بلغ إجمالي إنتاج زيت الزيتون السوري في العام 2007 (98294) طن هذه الكمية ناتجة عن (402327) طن زيتون علماً أن الإنتاج الكلي للزيتون للعام المدروس (495310) طن أي أنه حوالي (80%) من إجمالي إنتاج الزيتون يحول لصناعة الزيت.

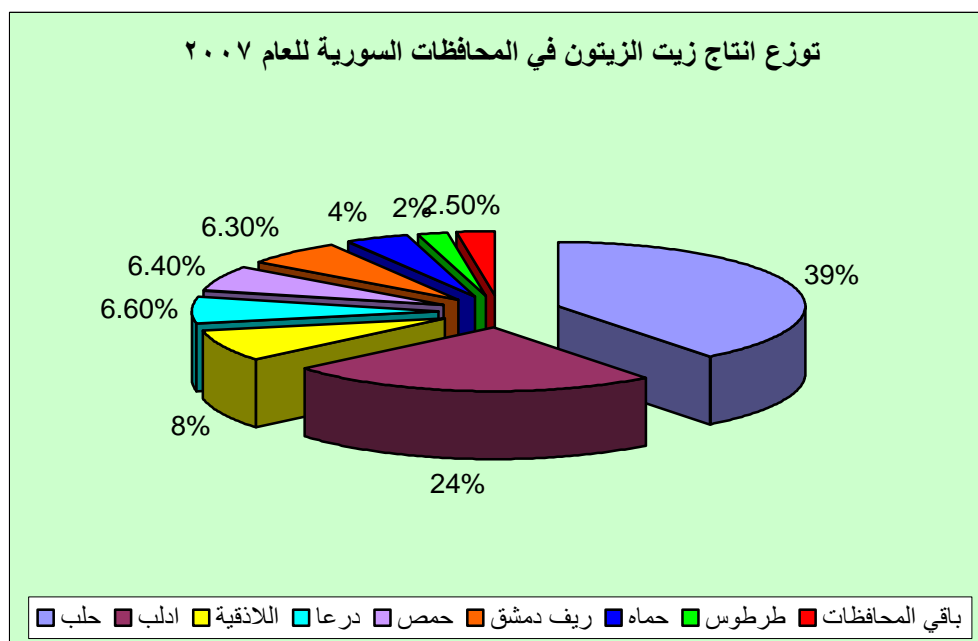
ويمكننا إعداد جدول نبين من خلاله توزيع إنتاج زيت الزيتون على المحافظات السورية للعام 2007 (استناداً للمجموعة الإحصائية المذكورة سابقاً والمعتمدة) وق الجدول الآتي.

الجدول(4) يبين توزيع إنتاج زيت الزيتون على المحافظات السورية في العام 2007 :

المحافظة	بقي	طرطوس	حمّاه	ريف دمشق	حمص	درعا	اللاذقية	حلب	ادلب	التوزيع
	2.5%	2%	4%	6.3%	6.4%	6.6%	8%	24%	39%	

المصدر: تم إعداد الجدول من قبلنا .

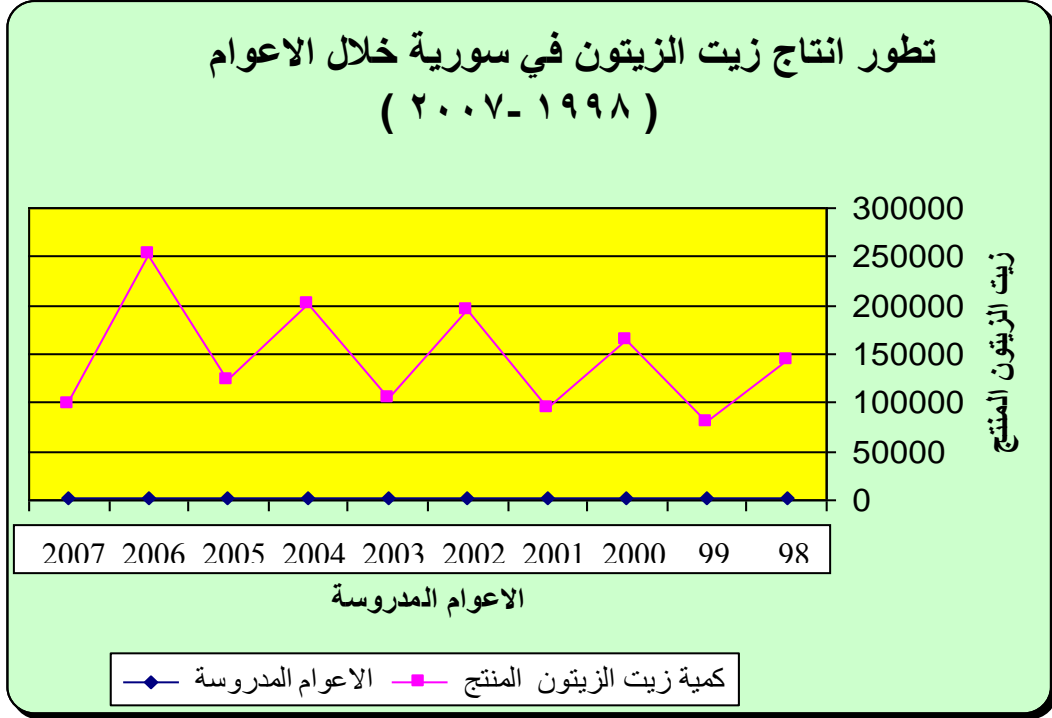
اعتماداً على النسب التي حصلنا عليها من الجدول السابق والتي تمثل حصة كل محافظة من المحافظات السورية في إنتاج زيت الزيتون للعام 2007 يمكن إعداد مخطط بياني دائري يقدم رسماً توضيحياً لهذه القيم وفق الشكل الآتي (رقم 1) .



الشكل البياني (1) يبين توزيع إنتاج زيت الزيتون في المحافظات السورية للعام 2007

المصدر : تم إعداد الشكل البياني من قبلنا .

وبالعودة للجدول رقم (3)، الذي يبين كمية الزيتون وزيت الزيتون المنتج في سورية للأعوام المدروسة (1998 - 2007) يمكن التعبير عن تطور إنتاج زيت الزيتون السنوي في سورية بيانياً وفق المنحني البياني التالي رقم (2)



الشكل البياني (2) يبين تطور إنتاج زيت الزيتون في سورية خلال الأعوام (98-07)

المصدر : تم إعداد الشكل البياني من قبلنا .

لكن إنتاج زيت الزيتون يجب التركيز والانتباه عند دراسته حيث إن إنتاجه يختلف من سنة إلى أخرى بسبب ظاهرة المعاومة، وبالتالي فالكميات المنتجة تختلف من موسم (عام) لآخر زيادة أو نقصان لذلك عند دراسة تطور الإنتاج لابد من حساب متوسط إنتاج سنتين متتاليتين وفق المعادلة التالية:

$$\bar{X} = \frac{X_1 + X_2}{2} \quad \text{إذا العلاقة المستخدمة هي :}$$

حيث إن : \bar{X} = متوسط إنتاج زيت الزيتون للعامين المتتاليين مدروسين.

X_1 = إنتاج زيت الزيتون في العام الأول المدروس.

X_2 = إنتاج زيت الزيتون في العام الثاني المدروس.

نطبق هذه العلاقة على الأعوام المدروسة (2000 - 2007) نجد أن متوسط إنتاج العامين (1998 -

1999) من زيت الزيتون في سورية بلغ .

$$\bar{X}_{(98-99)} = \frac{X_{98} + X_{99}}{2} = \frac{144820 + 80104}{2} = 112462 \quad \text{طن}$$

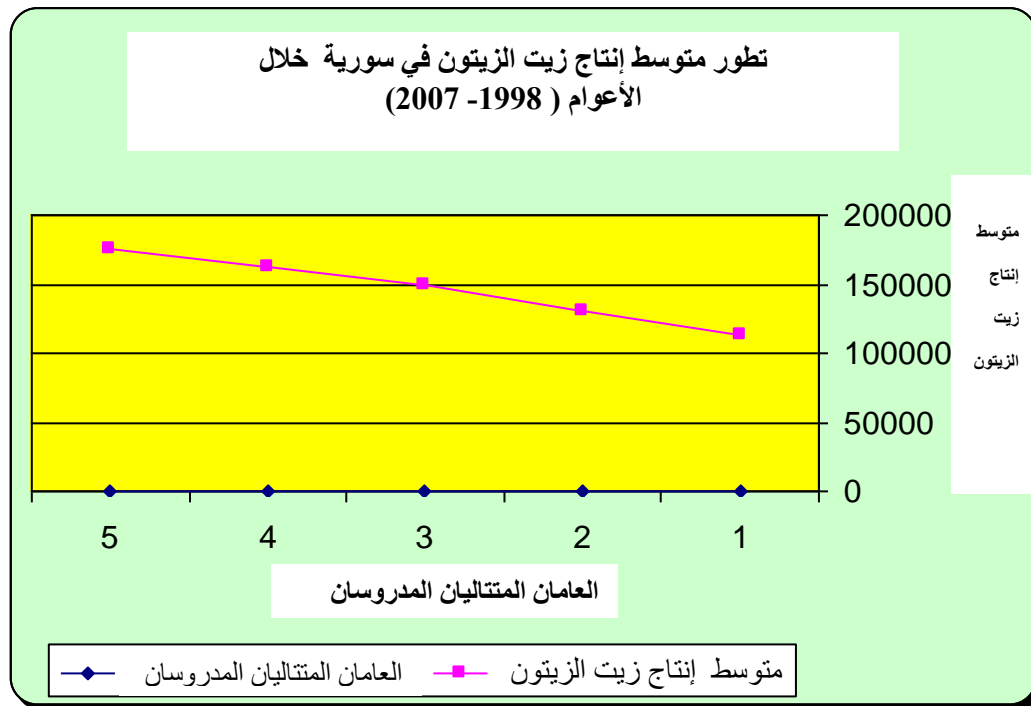
ويتطبيق العلاقة ذاتها على بقية الأعوام المدروسة نجد أن متوسطات إنتاج زيت الزيتون وفق الدراسة كان وفق الجدول الآتي:

الجدول (5) تطور متوسط إنتاج زيت الزيتون في سورية خلال (98 - 07) :
(الإنتاج : طن)

متوسط إنتاج زيت الزيتون	العامين المتتاليين المدروسين
112462	1999 - 1998
130369	2000 - 2001
149273	2002 - 2003
162553.5	2004 - 2005
175323.5	2006 - 2007

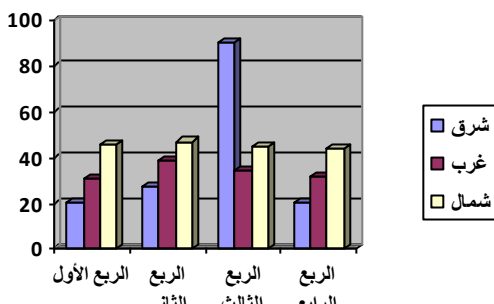
المصدر: جمعت قيم الإنتاج من المجموعة الإحصائية الزراعية السورية للعام 2007 وحسبت المتوسطات من قبلنا

من خلال الجدول نلاحظ إن القيم الناتجة والمعبرة عن متوسط إنتاج زيت الزيتون السوري ضمن الأعوام المدروسة، يمكن من خلالها ملاحظة تطور إنتاج زيت الزيتون في سورية وزيادته ، وذلك بعد استبعاد تأثير ظاهرة المعاومة باستخدام طريقة حساب المتوسطات، حيث إن متوسط إنتاج زيت الزيتون خلال العامين (2002 - 2003) زاد بمقدار (36811) طن عن متوسط إنتاجه في العام (1998 - 1999) أيضا متوسط إنتاجه في العامين (2006 - 2007) تطور عن متوسط إنتاج العامين (2002 - 2003) بمقدار (26050) طن ويمكن بيان هذا التطور في متوسط إنتاج زيت الزيتون السوري للأعوام المدروسة من خلال الخط البياني التالي رقم (3) :



الشكل البياني(3) يبين تطور متوسط إنتاج زيت الزيتون في سورية خلال الأعوام (98 - 07)

المصدر: تم إعداد الشكل البياني من قبلنا.



ثالثاً: التجارة السورية والعالمية لزيت الزيتون:

يتركز إنتاج زيت الزيتون عالمياً في بلدان حوض المتوسط بشكل رئيسي وبالتالي تشكل هذه الدول حوالي 95% من إجمالي الصادرات العالمية لزيت الزيتون.

وقد تظهر بنية الاستيراد والتصدير الدولية أن أسبانيا تأتي في مقدمة الدول المصدرة لزيت الزيتون حيث تتجاوز نسبة صادراتها (40%) من الصادرات العالمية فهي تصدر إلى حوالي (100) دولة وتأتي بعدها إيطاليا في المرتبة الثانية التي تصل نسبة صادراتها إلى (20%) من إجمالي الصادرات العالمية، وأيضاً تعتبر كلاً من اليونان وتونس دول مهمة في تصدير زيت الزيتون، أما حصص دول أخرى كتركيا وسوريا والمغرب فهي قليلة مقارنة مع الدول المذكورة علماً أن وسطي حصة سورية تتزايد بشكل كبير من (0.6 %) في الفترة (1997 - 1999) إلى (2.6 %) من إجمالي الصادرات العالمية في الفترة (2004 - 2006) [1]

إما بالنسبة للاستيراد تعتبر أيضاً أسبانيا وإيطاليا من أهم الدول المستوردة لزيت الزيتون على مستوى العالم فقد بلغت نسبة واردات إيطاليا من زيت الزيتون (40%) من الواردات العالمية وتشكل مع واردات أسبانيا حوالي (50%) من إجمالي الواردات العالمية [7] ويرجع السبب في ذلك كونهما يستوردان كميات منه على شكل "دوكمة" ويقومان بتكريرها وتعبئتها ثم إعادة تصديرها [1].

في حين تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية مستورداً صافياً فقد بلغت مستورداتها منه حوالي (15%) من إجمالي الواردات العالمية كمعدل وسطي خلال فترة (2004 - 2006) [7].

بعد الاطلاع على مجموعة من تقارير التجارة الزراعية السورية للأعوام (2003 - 2004 - 2006) الصادرة عن المركز الوطني للسياسات الزراعية (NAPC) بالتعاون مع مشروع GCP/SYR/006ITA يمكن معرفة الحركة التجارية (الصادرات، الواردات) العالمية لمادة زيت الزيتون وتطورها وفق الجدول [4]

الجدول (6) يبين تطور الواردات و الصادرات العالمية لزيت الزيتون (مقدرة بألف طن)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005
الواردات	517	434	493	663	634
الصادرات	502	395	483	658	634

المصدر: تم إعداد الجدول من قبلنا.

أما بالنسبة لسورية فأنها تحتل مرتبة متقدمة (الخامسة أو السادسة) عالمياً في مجال تصدير زيت الزيتون وقد شجعت الدولة على تصدير هذه السلعة كونها تعتبر من السلع الواعدة، ويمكن بيان تطور صادراتها وفق الآتي:

الجدول (7) صادرات سورية من زيت الزيتون خلال الأعوام (2000-2006)

الأعوام	كمية الصادرات (مقدرة بألف طن)
2000	1598
2001	2205
2002	4837
2003	29739
2004	22144
2005	62245

المصدر: تم إعداد الجدول من قبلنا.

من خلال الجدول نلاحظ الزيادة الهامة والتطور الملحوظ في صادرات سورية من زيت الزيتون حيث قدر معدل النمو السنوي لهذه الصادرات بين العامين (2000-2005) والعامين (2001-2005) من خلال تطبيق معدل النمو السنوي AGR وفق مايلي :

$$AGR = \left[\left(\frac{Y_T}{Y_0} \right)^{\frac{1}{T-1}} - 1 \right] * 100$$

حيث : Y_T = قيمة السنة الأخيرة .

Y_0 = قيمة السنة الأولى .

T = عدد السنوات .

ويتطبيق العلاقة على العامين (2000-2005) نجد أن المعدل السنوي لنمو الصادرات السورية من مادة زيت الزيتون من حيث الكمية وصل إلى 108% .

$$AGR = \left[\left(\frac{62245}{1598} \right)^{\frac{1}{5}} - 1 \right] * 100 = 108\%$$

في حين وصل معدل نموها خلال العامين (2001-2005) إلى 130.5% وفق التطبيق التالي:

$$AGR = \left[\left(\frac{62245}{2205} \right)^{\frac{1}{4}} - 1 \right] * 100 = 130.5\%$$

هذا الواقع أعطى قطاع زيت الزيتون مرتبة متقدمة وهامة بين الصادرات السورية .

رابعاً : طريقة الدراسة والمنهجية:

تعتبر سورية من الدول الهامة عالمياً في إنتاج زيت الزيتون حيث أصبحت تحتل مرتبة رائدة في تصديرها، ولدراسة ميزتها النسبية الظاهرية نطبق العلاقة التالية:

$$RCA_o = \frac{E_{os} / E_{ow}}{\sum Es / \sum E_w}$$

حيث إن : E_{os} = قيمة الصادرات السورية من زيت الزيتون .

$$E_{OW} = \text{قيمة الصادرات العالمية من زيت الزيتون .}$$

$$\sum E_S = \text{قيمة الصادرات السورية الإجمالية .}$$

$$\sum E_W = \text{قيمة الصادرات العالمية الإجمالية}$$

لتطبيق هذه العلاقة نقوم ببيان تطور قيم صادرات زيت الزيتون السورية والعالمية خلال فترة الدراسة التي تمتد من (2001 - 2005) وفق الجدول التالي :

الجدول (8) قيمة الصادرات السورية والعالمية من زيت الزيتون خلال الفترة (2000 - 2005)
(القيم مقدرة بملايين الليرات السورية)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005
E_{OS}	48	10.1	45.1	37.7	173.2
E_{OW}	2099	2318.2	3026.1	4851.9	5528.2

المصدر: تم جمع القيم وإعداد الجدول من قبلنا .

أما بالنسبة لقيمة الصادرات الكلية لكل من سورية والعالم فقد تم جمعها واستعراضها وفق الجدول التالي :

الجدول (9) قيمة إجمالي الصادرات السورية والعالمية خلال الفترة (2000 - 2006)
(القيم مقدرة بملايين الليرات السورية)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005
$\sum E_S$	1.369	1.063	850.9	983.3	986.4
$\sum E_W$	412.176	441.143	523884.5	604329.4	669063

المصدر: تم جمع القيم وإعداد الجدول من قبلنا .

بتطبيق معادلة (RCA) على القيم الواردة في الجداول السابقة والتي تمثل مدخلات العلاقة المطلوبة نجد

مثلاً في العام 2001 :

$$RCA_{O01} = \frac{E_{OS01}/E_{OW01}}{\sum E_{S01}/\sum E_{W01}} = \left[\frac{48}{2099} \right] \div \left[\frac{1.369}{412.176} \right] = 6.62$$

وفي العام 2002 تكون (RCA) لصادرات زيت الزيتون السوري كالاتي :

$$RCA_{O02} = \frac{E_{OS02}/E_{OW02}}{\sum E_{S02}/\sum E_{W02}} = \left[\frac{(10.1)}{(2138.2)} \right] \div \left[\frac{(1063)}{(441143)} \right] = 1.79$$

ولنختار أيضاً العام 2005 ونحسب الميزة النسبية الظاهرية لصادرات زيت الزيتون السوري نجدها :

$$RCA_{Os} = \frac{E_{Os05} / E_{Ow05}}{\sum E_{S05} / \sum E_{W05}} = \left[\frac{E_{Os05}}{E_{Ow05}} \right] \div \left[\frac{\sum E_{S05}}{\sum E_{W05}} \right] = \left[\frac{(173.2)}{(5528.2)} \right] \div \left[\frac{(986.4)}{(669063)} \right] = 21.2$$

وبإسقاط تطبيق العلاقة على بقية الأعوام الباقية نجد أن الميزة النسبية الظاهرية لصادرات زيت الزيتون السوري يمكن إجمالها وفق الجدول الآتي:

الجدول (10) الميزة النسبية الظاهرية لصادرات زيت الزيتون السوري للأعوام (2000-2006) (مقدرة بملايين الليرات السورية)

البيان	2001	2002	2003	2004	2005
E_{Os}	48	10.1	45.1	37.7	173.2
E_{Ow}	2099	2318.2	3026.1	4851.9	5528.2
$\sum E_s$	1.369	1.063	850.9	983.3	986.4
$\sum E_w$	412.176	441.143	523884.5	604329.4	669063
RCA	6.62	1.79	9.19	4.75	21.2

المصدر : تم حساب القيم وإعداد الجدول من قبلنا .

من خلال قيم RCA الناتجة لكل عام من الأعوام المدروسة نجد أن صادرات زيت الزيتون في سورية تحقق ميزة نسبية ظاهرية بامتياز حيث قيمتها عند كل من هذه الأعوام تكون أكبر من الواحد ($RCA > 1$) .

الاستنتاجات والتوصيات:

بعد دراسة عملية على مدى تمتع صادرات زيت الزيتون السوري بميزات نسبية ظاهرية ، وتبين تحقق هذه الميزة التي تتيح للدولة الدخول في الأسواق الإقليمية والعالمية ومنافسة دول أخرى تنتج وتصدر نفس المنتج كما لاحظنا من الدراسة أهمية حصة الصادرات السورية في الأسواق الخارجية من زيت الزيتون ، لكن هناك مجموعة من المعوقات والصعوبات التي تواجه إنتاج وتصدير زيت الزيتون نبين أهمها :

1) مشكلة المنافسة : تعتبر مشكلة المنافسة في الأسواق العالمية أبرز معوقات ومحددات التجارة في ظل غياب المشجعات التصديرية المتمثلة بسياسة الحماية المتبعة في بلدان عديدة كالاتحاد الأوربي مثلاً حيث إجراءات دعم السوق تعتبر من السياسات الزراعية العامة للاتحاد الأوربي فبالنسبة لزيت الزيتون تعتبر مشكلة المنافسة في السوق العالمي من أهم المشاكل المؤثرة على عملية تصديره حيث يواجه منافسة شديدة مع الشركات الأوربية وبشكل خاص الإيطالية والأسبانية - المعروفة بشكل واسع وكثير في الأسواق العالمية - المنتجة لزيت الزيتون بنوعيات ممتازة تلبية رغبات المستهلكين في الدول المستوردة [1] .

2) استخدام الطرق التقليدية في قطاف الزيتون وعدم توريده للمعاصر مباشرة بعد القطاف مما يؤثر سلباً على النوعية حيث يعتبر هذا العامل السبب الرئيسي في زيادة نسبة الحموضة في زيت الزيتون الأمر الذي يحد من تنافسية المنتج في الأسواق الإقليمية والعالمية .

- (3) يتم تصدير معظم زيت الزيتون السوري بشكل سائب (دوكمة) إلى بعض الدول الأوروبية مثل إيطاليا التي تقوم بتكرير المنتج وتصفيته وتلميعه وتعبئته في عبوات مختلفة حسب الأحجام المطلوبة والمرغوب بها في الأسواق الأمر الذي يترتب عليه انخفاض في أسعار التصدير وفي العوائد المحققة .
- (4) نقص الخبرة التصديرية والإدارية في مجال تصدير زيت الزيتون وعدم ملائمة النوعية والاختلاف بين المواصفات القياسية لزيت الزيتون المطبقة في سورية والمواصفات والمقاييس العالمية المطبقة في الأسواق العالمية، في سورية يتم التركيز على الكمية دون النوعية وعند التركيز عليها فإنه يتم التركيز على درجة الحموضة دون النظر والاهتمام ببعض المقاييس الأخرى (الطعم ، الرائحة ، اللون ، النقاء ..) .
- (5) يفقر زيت الزيتون السوري الذي لايزال حديث العهد في السوق العالمية التي تتصف بالمنافسة الشديدة إلى الدعاية والترويج له ،وأيضاً يفقر تصديره إلى دراسة الأسواق المصدر إليها ومعرفة أذواق المستهلكين فيها فمثلاً: في الولايات المتحدة الأمريكية يواجه زيت الزيتون السوري منافسة قوية من الماركات الإيطالية والاسبانية الموجودة في السوق والتي تلبى رغبات المستهلك فالمستهلك الأمريكي يفضل أن يكون زيت الزيتون سائلاً بلون أصفر ذهبي مع رائحة خفيفة وبالتالي يجب على المصدر أن يتقيد بالأنظمة الأمريكية المتعلقة بالتصنيع والتغليف، أما في سوق دول الخليج (الإمارات العربية المتحدة و الكويت) فإن زيت الزيتون السوري ليس معروفاً من قبل المستهلك المحلي وهناك منافسة شديدة من قبل الشركات الأوروبية ذات الأسعار المنخفضة وبالتالي افتقار زيت الزيتون السوري إلى الدعاية والترويج والتعريف به .
- (6) هناك محددات ومعوقات فنية وبشرية يواجهها زيت الزيتون في سورية والتي تؤثر سلباً على تسويقه، بعضها يحدث في مراحل ما قبل الإنتاج وبعضها الآخر يحصل في مراحل ما بعد الإنتاج وحتى وصول المنتج إلى المستهلكين ومن أهم هذه المشاكل والمحددات ما يلي [5]:
- (1) الممارسات الخاطئة التي تمارس في المعاصر كعدم تشغيل أجهزة الغسل وفصل الأوراق توفيراً للطاقة والتي تؤثر على جودة الزيت المنتج فتكسبه الطعم الترابي نتيجة عدم غسل الثمار ويؤدي وجود الأوراق إلى زيادة درجة حموضة الزيت.
- (2) غياب أو قلة المؤسسات والشركات المتخصصة الأمر الذي يسهم في زيادة التكاليف والحد من التنافسية نظراً لعدم المقدرة من الاستفادة من اقتصاديات الحجم والخبرات التراكمية في مجال الإنتاج والتسويق.
- (3) عدم وجود مخابر معتمدة لشهادات الجودة.
- (4) غياب البرامج الترويجية والتثقيفية الهادفة إلى فتح أسواق جديدة من جهة وتعزيز الأسواق القائمة من جهة أخرى. واقتصار المتوفر منها على الجهود الفردية المتواضعة وغير الكافية.
- (5) عدم توفر الآلات والمعدات الحديثة المستخدمة في مجال قطف ثمار الزيتون وتقدم المعاصر وحاجتها إلى التحديث الأمر الذي يؤثر على جودة المنتج.
- بعد دراسة ومعرفة الصعوبات والمعوقات التي تواجه إنتاج وتصدير زيت الزيتون السوري وبعد معرفة وبيان الميزة النسبية الظاهرية التي تحققها صادرات هذا المنتج رغم كل الصعوبات والعراقيل السابقة التي تواجهه وتحد من قدرته على المنافسة في الأسواق .

لذا يترتب على الدولة إعطاء هذا القطاع الاهتمام والعناية الكاملة نظراً لأهمية حصته من الصادرات السورية خاصةً أنه ضمن إطار اتفاقية الشراكة الأوروبية المتوسطية حصلت سورية على حصة صادرات من منتج زيت الزيتون تبلغ (12) ألف طن زيت زيتون معبأ.

لذا لا بد من استغلال الحصص الممنوحة من الاتفاقيات الموقعة والدخول في اتفاقيات مع أسواق أخرى ويكون ذلك بالعمل على تعظيم الاستفادة من الميزة النسبية الظاهرية (RCA) لصادرات زيت الزيتون التي استخدمناها كمؤشر لقياس تنافسية صادرات هذا القطاع في سورية .

فانطلاقاً من المعادلة الناظمة لهذا المؤشر نجد أن القدرة التنافسية لزيت الزيتون السوري تتعزز في الأسواق الخارجية عندما تزداد حصته التصديرية بالنسبة لإجمالي الصادرات العالمية من زيت الزيتون أو حتى بالنسبة لإجمالي الصادرات السورية وبالتالي لزيادة هذه الحصة من صادراته يجب تحسين مواصفاته وإنتاج نوعيه مميزة فقد أشارت معظم الدراسات التي تناولت زيت الزيتون السوري إلى امتلاكه مزايا وخصائص ممتازة من حيث المذاق والرائحة والتي تؤكد أنه مناسب لمختلف أذواق المستهلكين في الأسواق العالمية .

إذاً لتطبيق هذا الأمر وتحقيقه وإظهاره لابد بداية من تذليل وإزالة العقبات والصعوبات المذكورة سابقاً وذلك بإتباع الإجراءات الآتية:

1) إن قطاع زيت الزيتون السوري يتمتع ويحقق ميزة نسبية تصديرية جيدة ،لذا يجب العمل على استغلالها والاستفادة منها في تقوية وزيادة حصة الصادرات السورية في الأسواق الإقليمية والدولية من هذا المنتج ويكون ذلك من خلال تبني استراتيجية تسويقية تنافسية تحافظ سورية من خلالها على مركزها في الأسواق الدولية وتحمي كيان منتجها من منافسة المنتجين والمصدرين الآخرين ، فالتسويق لم يعد يقتصر على البيع والدعاية فقط بل أصبح نشاطاً متكاملًا يحتاج إلى أصول ومبادئ علمية لوضع الاستراتيجيات الفعالة واتخاذ القرارات المبنية على الرؤية التحليلية الجيدة للفرص التسويقية المتاحة والقوى البيئية المؤثرة والموارد المتاحة

2) المشاركة الفاعلة والفعلية في المعارض العربية والدولية لعرض المنتج السوري (زيت الزيتون) وتأمين الدعاية والترويج والتركيز على موضوع العلامة التجارية .

3) تجاوز العقبات المتعلقة بمعايير النوعية والجودة الخاصة بزيت الزيتون والمتمثلة (درجة الحموضة ، الطعم ، اللون ، الرائحة) بما يضمن منافسة زيت الزيتون السوري للأنواع الأخرى في الأسواق العالمية وتشجيع إقامة معامل خاصة بالتكرير والتصفية والتعليب لتتمكن من تلبية متطلبات الأسواق الخارجية .

4) العمل على تأمين وإجراء اتفاقيات إقليمية ودولية تحدد حصصاً لصادرات زيت الزيتون السوري مع البلدان والأسواق الواعدة .

5) توعية مزارعي ومنتجي الزيتون على أتباع المعاملات الصحية والصحيحة بدءاً من مرحلة القطف حتى العصر ثم التعبئة والنقل بهدف تقليل الفاقد والتالف بالإضافة إلى تحديث المعاصر وزيادة طاقتها الإنتاجية .

6) التركيز على عمليات تلميع وتصفية زيت الزيتون وتعليبه وتغليفه بما يتناسب مع رغبات وأذواق المستهلكين في الأسواق المقصودة والتقيد بمواصفات الجودة بما يحقق العائد الاقتصادي والقدرة على المنافسة في الأسواق الدولية.

المراجع:

1. محمد ، علي محمد . التجارة السورية والعالمية لزيت الزيتون ، المركز الوطني للسياسات الزراعية (NAPC) ، 2009 ، 8 .
2. CARRI , C.B.; SASSI, M. *Trade and Competitiveness of the Mediterranean Countries on the Olive Oil Market* , Mediterranean Conference of Agro-Food Social Scientists. 103rd , Spain, April 23rd - 25th, 2007 , 6 .
3. المجموعة الإحصائية الزراعية السورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سوريا، 2007، جدول (87).
4. المركز الوطني للسياسات الزراعية (NAPC)، التجارة الزراعية السورية لسلسلة الأعوام 2002 ، 2003 ، 2004 ، 2005 ، 2006 .
5. المنظمة العربية للتنمية الزراعية ، تطوير إنتاج وتصنيع وتسويق الزيتون وزيت الزيتون في الوطن العربي، السودان، 2003 ، 127 – 129 .
6. عنتر، عبد الرحمان. استراتيجيات التسويق وتحديات المنافسة الدولية، المؤتمر العلمي الأول حول " اقتصاديات الأعمال في ظل عالم متغير"، الأردن ، 2003 ، 21 .
7. محمد، علي محمد. لمحة عن تجارة زيت الزيتون في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية (NAPC)، 2006 ، 4 .
8. المواقع الإلكترونية:
 - 1- قاعدة البيانات الإلكترونية للمركز الوطني للسياسات الزراعية:
www.NAPC.Sy.org 7/5/2009
 - 2- موقع منظمة الأغذية والزراعة العالمية:
www.FAO.org 28/4/2009